Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأظنه بكر بن عبد الله المزني : لا تكدوا هذه القلوب ولا تُهملوها فخير الكلام ما كان عقب الجِمام ومَن أكْرَهَ بصرَهُ عَشى وعاودوا الفكْرَ عند نَبْوات القلوب واشحذوها بالمذاكرة ولا تيأسوا من إصابة الحكمة إذا امتُحنتُم ببعض الاستغلاق فإنَّ مَنْ أدامَ قرع الباب ولج . وقال الشاعر :

إذا المرءُ أعْيَتْهُ المروءةُ ناشِئاً فمطلَبُها كَهْلاً عليه شَديدُ

وقال الأحنف : السؤدد مع السواد . وتقول الحكماء : مَن لم ينطق بالحكمة قبل الاربعين لم يبلغ فيها . وأنشد :

ودونَ النُّدى في كلِّ قَلْبٍ ثنيَّةٌ لها مَصْعَدٌ حَزْنٌ ومُنْحَدَرٌ سَهْلُ
وَوَدُّ الفتى في كلِّ نَيْلٍ يُنيلُهُ إذا ما انقضى لَوْ أنَّ نائلَهُ جَزْلُ

وقال الهُذَلي :

وانّ سيادَةَ الأقوامِ فاعْلَمْ لَها صُعَداءُ مَطْلَبُها طَويل
أتَرْجو أنْ تَسود وَلَنْ تَعَنّى وكيفَ يَسودُ ذو الدَّعةِ البَخيلُ

وعن عُتْبَةَ بنِ عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض ، إلاّ ما كان من الحَجّاج وإياس بن معاوية ، فإن عقولهما كانت ترجح على عقول الناس . أبو الحسن قال : سمعتُ أبا الضمري الحارثي (؟) يقول : كان الحَجّاج أحمق بني مدينة واسط في بادية النَّبَط ثم قال لهم : لا تدخلوها ، فلما مات دَلَفوا اليها من قريب . سمعتُ قَحطبةَ الجُشَمِيَّ يقول : كانَ أهل البصرة لا يشكّون أنه لم يكن بالبصرة رجل أعقل من عبيد الله ابن الحسن وعبيد الله بن سالم . وقال معاوية لعمرو بن العاص : إن أهل العراق قد قرنوا بك رجلا طويل اللسان قصير الرأي ، فأجد الحز وطبق المفصل واياك أنْ تلقاه برأيك كله ؟

البيان والتبيين